فتح لام المضارع المرفوع تبعاً لعينه المفتوحة وفتح آخر المضارع المجزوم تبعًا لفتحة ما قبله

دراسة في أصوات اللغة العربية

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

ص 386 ، 387 0

لأنَّ العين قبله مفتوحة ؛ وهو وجه ضعيف متكلف لم يرض به كثير من النُّحاة [4] 0

وقد وافق الألوسي الباقولي على ضعف النصب قائلا : " قرأ أبو بشر (ثُمَّ يَجْعَلُهُ) بالنصب ، قال صاحب الكامل : وهو ضعيف ولم يبين وجه النصب ، وكأنه إضمار(أن) كما في قوله[5]: إنِّي وقَتْلِي سُلَيكاً ثم أعْقِله ....

ولا يخفى وجه ضعفه هنا " [6] 0

ثانيا : فتح آخر المضارع المجزوم تبعًا لفتحة ما قبله :

ورد في قوله تعالى **(وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)** [آل عمران / 142] ، قال فيه : وعندي أنَّ قوله (ويعلمَ الصابرين) مجزوم بالعطف على قوله (يعلم الله) ولكنه فُتِحَ ولم يُكْسَرْ تبعًا لفتحة اللام ، ألا ترى أنَّ قوله : **(أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم)** [النساء /141] مُجْمَعٌ على جزمه ، ونصبُ العين شاذٌ [7] 0

ذكر الباقولي أنَّ الفعل (يعلم) في الآية السابقة حكمه الجزم بالعطف على الفعل السابق له، وأنَّه فـُتح تبعًا لفتحة اللام قبله ، وللعلماء في هذا الفعل آراء أذكرها على النحو التالي :

قال الزمخشري : " (وَيَعْلَمَ الصابرين) نُصب بإضمار أن ، والواو بمعنى الجمع ، كقولك : لا تأكلْ السمكَ وتشربَ اللبنَ ، وقرأ الحسن بالجزم على العطف ، وروى عبد الوارث عن أبي عمرو «ويعلم» بالرفع على أنّ الواوَ للحال ، كأنه قيل : ولما تجاهدوا وأنتم صابرون [8] 0

وقال أبو السعود : " قرئ (يعلمَ) بفتح الميم على أنَّ أصله يعلَمَن فحُذفت النونُ ، أو على طريقة إتباعِ الميمِ لما قبلها في الحركة لإبقاء تفخيمِ اسمِ الله تعالى [9] 0

وقال الألوسي : " (وَيَعْلَمَ الصابرين) نصب بإضمار (أن) ، وقيل : بواو الصرف [10] ، والكلام على طراز لا تأكل السمك وتشرب

---

[4] - كشف المشكلات 2/ 1162

[5] - هو أنس بن مدرك الخثعمي الأهتم ، أحد فرسان خثعم في الجاهلية وشعرائهم ، أدرك الإسلام وأسلم وأقام بالكوفة ، وقال هذا البيت لما قتل سليك بن السلكة وطولب بديته من أبيات من البسيط ، والشطر الثاني من البيت "كالثور يضرب لما عافت البقر" ينظر/ الوافي بالوفيات 9/239

[6] - روح المعاني 23 / 256

[7] - كشف المشكلات 1/ 258

[8] - الكشاف 1 / 448

[9] - تفسير أبو السعود 2/ 91

[10] - "الصرف"، أن يجتمع فعلان ببعض حروف النسق، وفي أوله ما لا يحسن إعادته مع حرف النسق، فينصب الذي بعد حرف العطف على الصرف، لأنه مصروف عن معنى الأول، ولكن يكون مع جحد أو استفهام أو نهي في أول الكلام. وذلك كقولهم:"لا يسعني شيء ويضيقَ عنك"، لأن"لا" التي مع"يسعني" لا يحسن إعادتها مع قوله:"ويضيقَ عنك"، فلذلك نصب ، ينظر : تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن 4 / 180

اللبن ؛ أي : أم حسبتم أن تدخلوا الجنة والحال أنه لم يتحقق منكم الجهاد والصبر أي الجمع بينهما ، وإيثار الصابرين على الذين صبروا للإيذان بأن المعتبر هو الاستمرار على الصبر وللمحافظة على رؤوس الآي ، وقيل : الفعل مجزوم بالعطف على المجزوم قبله وحرك لالتقاء الساكنين بالفتحة للخفة والإتباع ، ويؤيد ذلك قراءة الحسن (وَيَعْلَم الصابرين) بكسر الميم ، وقرئ (وَيَعْلَمُ) بالرفع على أنَّ الواو للاستئناف أو للحال بتقدير : وهو يعلم ، وصاحب الحال الموصول ، كأنه قيل : ولما تجاهدوا وأنتم صابرون " [11] 0

مما سبق يظهر أنه لم يوافق الباقولي في قوله بأنَّ سبب الفتح في الفعل هو الإتباع سوى الألوسي في وجه له ، وإنما أرجعوا ذلك لأسباب أخرى ، منها ما هو متكلف كإضمار " أن " وهو لا يسير مع مضمون الآية الكريمة ، ومنها ما هو مقبول كأن تكون الواو للصرف ، ومن العلماء من جعل الفعل مرفوع موافقا بذلك قراءة له وذكر سبب ذلك أنَّ الواو للاستئناف أو للحال 0

---

[11] - روح المعاني 4 / 71

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م
- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت
- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]
- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف / العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب
- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاستراباذي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م
- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م
- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية
- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في

وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار
إحياء التراث العربي - بيروت
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ).
الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار
الجيل - بيروت، الطبعة الأولى
- الصبان . محمد بن علي (ت1306هـ)،حاشية الصبان على
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار إحياء
الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة [د0ت
]
- صلاح الدين صالح حسنين . الدكتور . المدخل في علم
الأصوات المقارن ، الناشر كلية الآداب، القاهرة ، طبعة
2006- 2007
- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن حجر. الإصابة في
تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل -
بيروت ، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ)
، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ،
دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة العربية ، الطبعة
الثانية 1402 هـ / 1982م